درجة ممارسة الطّلبة _ المعلّمين لمبادئ التّعلّم التّعاونيّ في أثناء تنفيذ دروسهم من وجهة نظر مشرفي التّربية العمليّة "دراسة ميدانيّة في كليّة التّربيّة في جامعة تشرين"

د. مدار جودت عيسى[1] د. ريم بدر عيسى[2]

(الإيداع: 7 كانون الثاني 2024، القبول: 19 آذار 2024)

الملخّص:

هدفَ البحث الحاليّ تعرّف درجة ممارسة الطّلبة _ المعلّمين لمبادئ التّعلّم التّعاونيّ في أثناء تنفيذ دروسهم من وجهة نظر مشرفي التّربية العمليّة. استخدمت الباحثتان المنهج الوصفيّ، وأعدّتا بطاقة ملاحظة، وشملت عيّنة البحث (155) طالباً _ معلّماً. أظهرت نتائج البحث أنّ: الطّلبة _ المعلّمين يمارسون مبادئ التّعلّم التّعاونيّ في أثناء تنفيذ دروس التّربيّة العمليّة بدرجة متوسطة، كما وُجدت فروق دالّة إحصائيّاً بين متوسّط درجات الطّلبة _ المعلّمين في درجة ممارستهم مبادئ التّعلّم التّعاونيّ تبعاً لمتغير عمل الأب و/أو الأم في مهنة التّعليم، لصالح من يعمل أحد والديهم على الأقل في مهنة التّعليم. وكشفت النّتائج أيضاً عن وجود فرق دال إحصائيّاً بين متوسّط درجات الطّلبة _ المعلّمين في درجة ممارستهم مبادئ التّعلّم التّعاونيّ تبعاً لمتغير اتّباع دورة في مجال إعداد المعلّمين، لصالح من اتّبع دورة في مجال إعداد المعلّمين. وفي ضوء نتائج البحث قدّمت الباحثتان بعض المقترحات.

الكلمات المفتاحيّة: درجة الممارسة – الطّلبة _ المعلّمين – مبادئ التّعلّم التّعاوني – التّربيّة العمليّة.

[1] دكتوراه في تربيّة الطّفل.

[2] دكتوراه في تربيّة الطّفل.

The Degree to Which Student _ Teachers' Practice the Cooperative Learning Principles during the Execution of Their Lessons from the Point of View of Practical Education Supervisors "A Field Study at the Faculty of Education, Tishreen University"

Dr. Madar Jaodat Essa[1] **Dr. Reem Bader Issa**[2]

(Received: 7 January 2024, Accepted: 19 March 2024)

Abstract:

The research aimed to determine the degree of student _ teachers' practice the cooperative learning principles during the execution of their lessons from the point of view of practical education supervisors. The two researchers used a descriptive approach and prepared an observation card. The search sample included (155) student _ teachers. The research results showed that: The student _ teachers practice the cooperative learning principles during the execution of practical education lessons to a medium degree. Also, There were statistically significant differences between the mean scores of the of student _ teachers' in the degree of their practice of cooperative learning principles according to the variable of the father and/or mother working in the teaching profession, in favor of those whose one parents at least work in the teaching profession. The results also revealed a statistically significant difference between the mean scores of the of student _ teachers' in the degree of their practice of cooperative learning principles according to the variable of following a course in the field of teacher preparation, in favor of those who followed a course in the field of teacher preparation. And in light of the research results, the two researchers presented some recommendations.

Key words: Degree of Practice – Student _ Teachers – Principles of Cooperative Learning – Practical Education.

[1] Doctor of child Education.
[2] Doctor of child Education.

مقدّمة:

يعدّ تطبيق معلّم الصّفّ لطرائق التّعلّم التّعاونيّ في العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة أمراً ذا أهميّة بالغة في تحسين تجربة التّعلّم للمتعلّمين الصّغار، وتعزيز فهمهم للموادّ الدّراسيّة، وتطوير قدراتهم العقليّة، وتنميّة الرّوح الجماعيّة ودافعيّة التّعلّم لديهم؛ حيث يقوم المعلّم بتقسيم المتعلّمين إلى مجموعات صغيرة وتوزيع الأدوار عليهم، وتحميلهم مسؤوليّة تعلّمهم وأقرانهم، وحضّهم على التّفاعل الإيجابيّ وتبادل الأفكار والمعرفة والعمل معاً لتحقيق أهداف مشتركة، واكتساب المعارف والمهارات والاتّجاهات بطريقة اجتماعيّة.

ولتطبيق طرائق التّعلّم التّعاونيّ بطريقة سليمة لابدّ من الاستناد إلى خمسة مبادئ تتمثّل في: **الاعتماد المتبادل الإيجابيّ:** حيث يقوم كلّ عضو بدوره بإيجابيّة لتحقيق الأهداف المشتركة للمجموعة؛ إذ إنّ نجاح أو إخفاق المجموعة في تحقيق أهدافها هو نجاح أو إخفاق كلّ عضو فيها. **التّفاعل بالمواجهة:** حيث يتبادل أفراد كلّ مجموعة الأفكار والآراء، ويتشاركون في مصادر التّعلّم المتاحة، ويحفزّون بعضهم البعض لإنجاز مهمّتهم. **المساءلة الفرديّة والمسؤوليّة الشّخصيّة:** إذ يلتزم كلّ عضو بأداء دوره في زمن محدّد، ويقدّم الدّعم والمساعدة لمن يحتاج من أفراد مجموعته، ويكون أعضاء كلّ مجموعة على أهبّة الاستعداد لأن يمثّل أيّ منهم مجموعته ويقدّم العمل باسمها. **مهارات التّواصل بين الأشخاص والمجموعات الصّغيرة:** عن طريق التّواصل الفعّال بين أعضاء المجموعة، وبناء الثّقة بينهم، ومراعاة آداب الحوار خلال التّفاعل، وحلّ الخلافات بطريقة مرضيّة، وتوزيع الأدوار بالتّناوب عليهم خلال أنشطة التّعلّم التّعاونيّ. **والمعالجة الجمعيّة:** عن طريق تقييم كلّ مجموعة لمدى نجاحها في إنجاز مهمّتها، وتحديد نقاط القوّة والضّعف لدى أعضائها، ومستوى قدرتهم على إقامة العلاقات والتّفاعلات الإيجابيّة.

ومن المهمّ تخريج الجامعات لمعلّمين ذوي درايّة كافيّة بمبادئ التّعلّم التّعاونيّ نظريّاً وعمليّاً؛ لضمان البعد عن العشوائيّة والاجتهادات الشّخصيّة وتحقيق النّتائج الإيجابيّة والمثمرة لطرائق التّعلّم التّعاونيّ، ولذلك تضمّنت برامج إعداد المعلّمين مقرّرات لأصول وطرائق التّعليم بما فيها التّعلّم التّعاونيّ، مجزّأة إلى قسمين نظريّ وعمليّ، بهدف إعداد معلّم قادر على تطبيق هذه الطّرائق بشكل سليم.

ويوفّر مقرّر التّربيّة العمليّة بصفة خاصّة فرصاً للطّلبة _ المعلّمين لتطبيق المفاهيم والمهارات التّي تعلّموها في السّنوات السّابقة، وهذا يمكن أن يساعد في تحديد احتياجاتهم التّدريبيّة، بغيّة العمل على سدّها، وتقديم الدّعم والمساعدة التّي يحتاجونها لتحسين أدائهم مستقبلاً.

والسّؤال الذّي يطرح نفسه، هل فعلاً حقّقت هذه المقررات هدفها، وهل معلّم الغد قادر على تطبيق طرائق التّعلّم التّعاونيّ مراعياً لمبادئها كافّة؟ هذا ما يسعى البحث الحاليّ للإجابة عليه من خلال الكشف عن درجة ممارسة الطّلبة _ المعلّمين لمبادئ التّعلّم التّعاونيّ في أثناء تنفيذ دروس التّربيّة العمليّة.

إشكاليّة البحث

انطلاقاً من أهميّة طرائق التّعلّم التّعاونيّ، ومردودها الإيجابيّ على نتائج العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة، وحرص وزارة التّربيّة على توظيف المعلّمين لها في صفوفهم الدّراسيّة، وقيامها بخطوات عمليّة حيال ذلك من خلال تضمين مؤلّفي الحقائب التّدريبيّة الوزاريّة لها في الحقائب المعدّة للمناهج المطوّرة، بغيّة تدريب المعلّمين عليها في أثناء اتّباعهم دورات المناهج المطوّرة، وتطبيقها لاحقاً في ممارساتهم التّعليميّة التّعلّميّة، ونظراً لضرورة التّشبيك والاتّساق بين برامج الإعداد قبل وفي أثناء الخدمة، وأهميّة تدريب الطّلبة _ المعلّمين على الالتزام بمبادئ التّعلّم التّعاونيّ، بصفتها جوهر التّعلّم التّعاونيّ، عند تنفيذ دروسهم باستخدام طرائق التّعلّم التّعاونيّ بغيّة تخريج معلّمين أكفّاء مؤهّلين لتطبيق هذه الطّرائق بصورة سليمة.

تشكّل لدى الباحثتين اهتمام بدرجة ممارسة الطّلبة _ المعلّمين لمبادئ التّعلّم التّعاونيّ في أثناء تنفيذ دروسهم باستخدام طرائق التّعلّم التّعاونيّ. ولاحظتا خلال الإشراف على الطّلبة _ المعلّمين في مقرّر التّربيّة العمليّة عدم أخذ الطّلبة _

المعلّمين هذه المبادئ بالحسبان في أثناء تنفيذ دروسهم النّموذجيّة باستخدام طرائق التّعلّم التّعاونيّ، على الرّغم من إتمامهم دراسة مقرّرات ذات صلة بأصول وطرائق التّعليم نظريّاً وعمليّاً، وقرب انطلاقهم إلى سوق العمل، ويفترض بهم أن يكونوا قادرين على تلبيّة متطلّباته بصورة مناسبة.

ووجود تلك الفجوة بين المستوى الحاليّ والمستوى المأمول دفع الباحثتين إلى الكشف عن درجة ممارسة الطّلبة _ المعلّمين لمبادئ التّعلّم التّعاونيّ على نطاق أوسع وأدقّ، سيّما أنّ دراسة درجة ممارسة هذه المبادئ لم تلق الاهتمام الكافي، إذ لم تعثر الباحثتان على أيّة دراسة محليّة حول ذلك. حيث تناولت الدّراسات المحلية زوايا أخرى؛ فركّز بعضها على دراسة فاعليّة التّعلّم التّعاونيّ في تنمية بعض المتغيّرات؛ مثل دراسة صبيرة وسلطان (2016)، وركّز بعضها الآخر على تقصّي اتّجاهات المدرّسين نحو استخدام استراتيجيّة التّعلّم التّعاونيّ في التّدريس؛ مثل دراسة حسن وونوس (2011)، ودراسة علي (2011). وعليه، فقد جاء البحث الحاليّ، وتحدّدت إشكاليّته بالسّؤال الآتي: **ما درجة ممارسة الطّلبة _ المعلّمين لمبادئ التّعلّم التّعاونيّ في أثناء تنفيذ دروسهم من وجهة نظر مشرفي التّربية العمليّة؟**

أهميّة البحث وأهدافه

أهميّة البحث: استمدّ البحث الحاليّ أهميّته من النّقاط الآتيّة:

- قد يُعالج البحث الحاليّ موضوعاً مهمّاً وحيوياً هو التّعلّم التّعاونيّ، يتمتّع بالعديد من الخصائص الإيجابيّة التّي تميّزه عن طرائق التّدريس الأخرى.
- قد يلفت الانتباه إلى أهميّة مبادئ التّعلّم التّعاونيّ، إذ إنّه ليس كلّ تعلّم بصورة المجموعات يعدّ تعلّماً تعاونيّاً، ولابدّ من الاستناد إلى مبادئ التّعلّم التّعاونيّ حتّى يتحقّق جوهر التّعلّم التّعاونيّ.
- قد يسهم في إعداد معلّمين قادرين على تأديّة أدوارهم المستقبليّة بأفضل صورة ممكنة.
- قد يوجّه اهتمام القائمين على برامج إعداد المعلّمين قبل وفي أثناء الخدمة إلى ضرورة التّركيز على مبادئ التّعلّم التّعاونيّ في أثناء تنفيذ الدّروس باستخدام طرائق التّعلّم التّعاونيّ، وتحسين برامجهم التّدريبيّة في ضوء ذلك.

أهداف البحث: هدف البحث الحاليّ إلى تقصّي ما يأتي:

- درجة ممارسة الطّلبة _ المعلّمين في كليّة التّربيّة في جامعة تشرين لمبادئ التّعلّم التّعاوني في أثناء تنفيذ دروس التّربيّة العمليّة باستخدام طرائق التّعلّم التّعاوني.
- الفرق بين الطّلبة _ المعلّمين في درجة ممارسة مبادئ التّعلّم التّعاونيّ تبعاً لمتغيّر عمل الأب و/أو الأمّ في مهنة التّعليم.
- الفرق بين الطّلبة _ المعلّمين في درجة ممارسة مبادئ التّعلّم التّعاونيّ تبعاً لمتغيّر اتّباع الطّالب _ المعلّم دورةً في مجال إعداد المعلّمين.

فرضيات البحث

اختُبرت فرضيّتي البحث الآتيّة عند مستوى دلالة (0.05):

الفرضيّة الأولى: لا يوجد فرق دال إحصائيّاً بين متوسّط درجات الطّلبة _ المعلّمين في درجة ممارستهم مبادئ التّعلّم التّعاونيّ تبعاً لمتغير عمل الأب و/أو الأمّ في مهنة التّعليم.

الفرضيّة الثّانية: لا يوجد فرق دال إحصائيّاً بين متوسّط درجات الطّلبة _ المعلّمين في درجة ممارستهم مبادئ التّعلّم التّعاونيّ تبعاً لمتغير اتّباع الطّالب _ المعلّم دورة في مجال إعداد المعلّمين.

مصطلحات البحث وتعريفاتها الإجرائيّة

ممارسة: لغويّاً: مارس (فعل). ومارس الشّخص الشّيء أي عالجه وزاوله، وقام بعمله. واصطلاحاً: مجموعة الأساليب التّربويّة التّي يؤدّيها المعلّم لتقديم درسه وتقويمه (In Ayasrah, 2019, 73).

مبادئ التّعلّم التّعاونيّ: مجموعة الأسس والمبادئ التّي لا بدّ من توافرها حتى يتحقّق التّعلّم التّعاونيّ بشكل أفضل (الرّبيعي والطّائي، 2019، 83). وهذه المبادئ، هي: الاعتماد الإيجابيّ المتبادل، والتّفاعل بالمواجهة، والمساءلة الفرديّة والمسؤوليّة الشّخصيّة، ومهارات التّواصل بين الأشخاص والمجموعات الصّغيرة، والمعالجة الجمعيّة (الخفاف، 2013، 71–77).

وتعرّف الباحثتان درجة ممارسة مبادئ التّعلّم التّعاونيّ إجرائيّاً بأنّها: درجة مزاولة الطّالب/ة _ المعلّم/ة من طلبة السّنة الرّابعة/ معلّم صفّ في كليّة التّربيّة في جامعة تشرين للسّلوكيّات (الأفعال) المنضويّة تحت مبادئ التّعلّم التّعاونيّ الخمسة: الاعتماد الإيجابيّ المتبادل، التّفاعل بالمواجهة، المساءلة الفرديّة والمسؤوليّة الشّخصيّة، مهارات التّواصل بين الأشخاص والمجموعات الصّغيرة، والمعالجة الجمعيّة، وذلك كما يلاحظها مشرفو التّربيّة العمليّة. وتقاس بالدّرجة الكليّة التّي يحقّقها الطّالب/ة _ المعلّم/ة على بطاقة المُلاحظة المعدّة لهذا الغرض من قبل الباحثتين، وتتحدّد هذه الدّرجة بمستوى منخفض أو متوسّط أو مرتفع.

الطّلبة _ المعلّمون: ويُقصد بهم طلّاب كلّيّة التّربيّة، حيث يدرس الطّالب _ المعلّم الموادّ التّخصصيّة والتّربويّة، بالإضافة إلى ممارسة خبرات التّربيّة العمليّة (ابراهيم، 2009، 697). **وتعرّف الباحثتان الطّلبة _ المعلّمون إجرائيّاً:** بأنّهم طلبة السّنة الرّابعة/ قسم معلّم صف في كليّة التّربيّة في جامعة تشرين.

التّربيّة العمليّة: هي التّربيّة التّي يقوم بها طلّاب كلّيّات التّربيّة للتّدريب على العمل الميدانيّ التّدريسيّ في المدارس، تحت توجيه وإشراف الأساتذة في كلّيّات التّربيّة أو بعض الموجّهين الفنّيّين (ابراهيم، 2009، 309). **وتعرّفها الباحثتان إجرائيّاً بأنّها:** برنامج تقدّمه كلّيّة التّربيّة في جامعة تشرين لمدّة عام دراسيّ كامل، يتدرّب فيه الطّلبة _ المعلّمون على أداء أدوارهم التّعليميّة المستقبليّة في القاعات الصّفّيّة تحت إشراف شخص تربويّ متخصّص؛ يمتلك الكفايات اللّازمة لتطوير مهارات طلبته التّدريسيّة وتوجيههم لتطبيق ما تعلّموه في الجانب النّظريّ وتحويله إلى ممارسات تعليميّة فعليّة.

الدّراسة النّظريّة

أوّلاً: التّعلم التّعاوني: تتعدّد أنواع التّعلّم؛ فهناك التّعلّم الفرديّ، وهناك التّعلّم التّنافسيّ، ويوجد أيضاً التّعلّم التّعاونيّ؛ الذّي سيتمّ تسليط الضّوء على مفهومه وتعريفه ومبادئه التّي يقوم عليها، وذلك من خلال الآتي:

- **مفهوم التّعلّم التّعاونيّ وتعريفه:** إنّ التّعلّم التّعاونيّ ليس طريقة واحدة، وإنّما يوجد له العديد من الطّرائق التّي وإن اختلفت مسمّياتها؛ تشترك وتتقاطع معاً في نقاط مهمّة ترسم الملامح العامّة للتّعلّم التّعاونيّ.

يعدّ التّعلّم التّعاونيّ أحد الأساليب الفعّالة للتّعلّم النّشط، ويتطلّب التّعلّم التّعاونيّ أن يقوم التّلاميذ بمشاريع بحثيّة جماعيّة، وتشكيل مجموعات من أجل تسهيل عمل التّلميذ وتشجيعه على النّشاط. ويقدّم هذا النّوع من التّعلّم القواعد الأساسيّة للتّعلّم القائم على حلّ المشكلات والتّعلّم الاستقصائيّ (سعادة وآخرون، 2011، 152).

ويعرّف التّعلّم التّعاونيّ بأنّه: "إحدى استراتيجيّات التّدريس النّظاميّة البنائيّة التّي ظهرت للتّغلّب على التّنافسيّة في طرائق التّدريس التّقليديّة المُعتادة التّي يتمّ فيها تجاهل اكتساب التّلاميذ للمهارات الاجتماعيّة ومهارات التّعاون مع الآخرين (الخفاف، 2013، 35). كما ويعرّف بأنّه: "الاستخدام التّعليميّ للمجموعات الصّغيرة بحيث يعمل التّلاميذ مع بعضهم البعض لزيادة تعلّمهم إلى أقصى حدّ ممكن، وهو أحد أساليب التّعلّم التّي تتطلّب من التّلاميذ العمل في مجموعات صغيرة لحلّ مشكلة ما، أو لإتمام عمل معيّن، أو تحقيق هدف ما بحيث يشعر كلّ فرد من أفراد المجموعة بمسؤوليته تجاه مجموعته (خضر، 2014، 247). أمّا أسعد (2017، 71) فتعرّف التّعلّم التّعاونيّ على أنّه: "أسلوب تعلّم يتمّ فيه تقسيم

التّلاميذ إلى مجموعات غير متجانسة (تضمّ مستويات معرفيّة مختلفة)، ويتراوح عدد أفراد كلّ مجموعة ما بين (4–6) أفراد، ويتعاون تلاميذ المجموعة الواحدة في تحقيق هدف أو أهداف مشتركة.

يتبيّن من العرض السّابق لتعريفات التّعلّم التّعاونيّ بأنّه: التّعلّم الذّي يتعاون فيه التّلاميذ من خلال مجموعات صغيرة متنوّعة غير متجانسة من حيث (القدرات المعرفيّة، والتّحصيل، والجنس)، بحيث يعملون على تحقيق هدف مشترك واحد لمجموعتهم، ويشعر كل تلميذ بمسؤوليّته عن تعلّمه وتعلّم زملائه في المجموعة ذاتها، ويكتسب من خلال هذا التّعلّم عدداً من المهارات الاجتماعيّة المرغوبة.

- **مبادئ التّعلّم التّعاونيّ:** للتّعلّم التّعاونيّ عدّة مبادئ لابدّ من توافرها كي تصل مجموعات التّعلّم التّعاونيّ إلى مستوىعالٍ من التّعلّم، وتحقّق أهداف التّعلّم التّعاونيّ، وتوضّح الخفاف (2013، 71–77) هذه المبادئ كالآتي:

- **الاعتماد الإيجابيّ المتبادل:** ويعني أن يعتقد التّلاميذ بأنّهم "يغرقون معاً أو ينجون معاً"، ويجب أن يدرك التّلاميذ أنّهم يشاركون إيجابيّاً زملائهم في مجموعتهم التّعليميّة. وتكون على التّلاميذ مسؤوليّتان؛ أن يتعلّموا المادّة المخصّصة وأن يتأكدّوا من أنّ جميع أعضاء مجموعتهم يتعلّمون هذه المادّة. ويتحقّق هذا المبدأ عندما تكون المهمة المطلوبة من المجموعة واضحة من حيث الأهداف والمحتوى والمهمّات المطلوبة من كلّ عضو في المجموعة.
- **التّفاعل بالمواجهة:** ويُقصد به التّفاعل المعزّز وقيام كل تلميذ في المجموعة بتشجيع جهود زملائه ليكملوا المهمّة ويحقّقوا هدف المجموعة، ويشمل ذلك تبادل المصادر والمعلومات فيما بينهم بأقصى كفاءة ممكنة، ويتمّ التّأكّد من هذا التّفاعل من خلال مشاهدة التّفاعل اللّفظي الذّي يحدث بين أفراد المجموعة وتبادلهم الشّرح والتّوضيح والتّلخيص الشّفهيّ، ولا يعدّ التّفاعل وجهاً لوجه غايّة في حدّ ذاته بل وسيلة لتحقيق أهداف مثل: تطوير التّفاعل اللّفظيّ في الصّفّ، وتطوير التّفاعلات الإيجابيّة بين التّلاميذ.
- **المساءلة الفرديّة والمسؤوليّة الشّخصيّة:** يتحمّل كل عضو في المجموعة مسؤوليّة إتقان المادّة التّعليميّة المقرّرة، أو القيام بالمهمة المحدّدة الموكلة إليه. ويمكن اختيار أعضاء المجموعة عشوائيّاً واختبارهم شفويّاً إلى جانب إعطاء اختبارات فرديّة للتّلاميذ، والطّلب منهم كتابة وصف للعمل أو أداء أعمال معيّنة، ولكي يتحقّق الهدف من التّعلّم التّعاونيّ فإنّه على أعضاء المجموعة مساعدة من يحتاج من أفراد المجموعة إلى مساعدة إضافيّة لإنهاء المهمّة، وبذلك يتعلّم التّلاميذ معاً لكي يتمكّنوا من تقديم أداء أفضل في المستقبل.
- **مهارات التّواصل بين الأشخاص والمجموعات الصّغيرة:** يُقصد بمهارات التّواصل بين الأشخاص تعليم التّلاميذ كيفيّة تطوير العلاقات الشّخصيّة المناسبة ومهارات التّواصل بين الأشخاص، أي يتمّ تعلّمهم مهارات التّواصل الاجتماعي الصّفّيّ ومهارات العمل التّعاوني الجماعي الحافز. ومن أهمّ مهارات العمل التّي يجب تعلّمها للعمل بإيجابيّة وبفاعليّة في المجموعات: مهارات الثّقة بالنّفس، والقدرة على التّفاهم والاتّصال، والتّعامل مع الاختلافات، واتّخاذ القرار، وتقدير العمل التّعاونيّ، والقيادة، وحلّ الصّراع، وتبادل الأدوار.
- **المعالجة الجمعيّة:** أي تقويم عمل المجموعة، فمن خلالها يقوم أفراد المجموعة بمناقشة مدى نجاحهم في تحقيق هدف عملهم والتّعرّف إلى مستوى عملهم. إنّ الهدف من هذه الخطوة هو تطوير فاعليّة إسهام الأعضاء في الجهد التّعاونيّ لتحقيق أهداف المجموعة؛ باستمرار التّصرّفات المفيدة وتعديل التّصرّفات التّي تحتاج إلى ذلك، وذلك بهدف تحسين عمليّة التّعلّم. ويمكن تعريف المعالجة الجمعيّة بأنّها: تفكير بعمل أعضاء المجموعة التّعاونيّة ويكون بغرض:
  - وصف أيّ أعمال الأفراد كانت مُساعدة وأيّها كانت غير مساعدة.
  - اتّخاذ القرارات حول أيّ الأعمال التّي ينبغي الاستمرار فيها، وأيّها ينبغي تغييرها.

ثانياً: التّربية العمليّة: يعدّ مقرر التربيّة العمليّة من أبرز المقررات الهادفة إلى تمكين الطّلبة _ المعلّمين من المهارات التّدريسيّة كالتّخطيط والتّنفيذ والتّقويم والمتابعة، إذ يسمح لهم بتطبيق المفاهيم والنّظريات التّي تعلّموها في السّنوات الدّراسيّة السّابقة في مواقف فعليّة، ويوفر لهم فرصة الحصول على التّغذية الرّاجعة من المشرفين، مما يساعدهم على تحسين أساليبهم التّدريسيّة وتطوير مهاراتهم.

- **مفهوم التّربية العمليّة: تعرّف التّربية العلميّة والّتي يطلق عليها أحياناً التّدريب الميدانيّ بأنّها:** "تدريب على الممارسة الفعليّة لمهنة التّدريس تحت إشراف وتوجيه المسؤولين (البوهي وآخرون، 2019، 522).
- **أهميّة التّربية العمليّة:** للتّربية العملية أهميّة كبيرة بالنّسبة إلى الطّالب _ المعلّم، وتوضّح خضر (2018، 193) هذه الأهميّة في النّقاط الآتية:

- تُشكّل الميدان الحقيقيّ الّذي ينشأ من خلاله الاّتجاه الفعليّ للطّالب _ المعلّم نحو مهنة التّدريس، ويكتسب أصول وقواعد تلك المهنة.
- تُشكّل خبرةً هامّةً للطّالب _ المعلّم لأنّها تتيح له الفرصة لتنمية علاقة عمل مباشرة بينه وبين المشرف المسؤول عن توجيهه أثناء التّدريب، وبينه وبين زملائه الّذين يتدرّبون معه، وتلك العلاقة يكتسب منها الطّالب _ المعلّم خبرات كثيرة تسهم في نمائه المهنيّ، وتعدّه بطريقة صحيحة ليتحمّل مهام ومسؤوليّة عمله في المستقبل.
- تُكسب الطّالب _ المعلّم مهارات تربويّة تؤهّله للعمل في مجال التّربية والتّعليم بفاعليّة، وتولّد لديه ثقة بالنّفس ممّا يدفعه إلى النّجاح عند مزاولة المهنة.
- تساعد على تنمية الاتّجاهات الإيجابيّة لدى الطّلبة _ المعلّمين نحو مجال التّعليم، وتساعدهم على تطبيق المبادئ النّظريّة وترجمتها إلى مواقف تربويّة عمليّة.

دراسات سابقة

تستعرض الباحثتان فيما يأتي الدّراسات السّابقة التّي تناولت التّعلم التّعاوني مرتّبة من الأقدم إلى الأحدث:

دراسة **نصّار** (2010) في الأردن بعنوان: **صعوبات تطبيق التّعلّم التّعاونيّ للمرحلة الأساسيّة (1–3) في الأردنّ من وجهة نظر المعلّمين.** هدفت الدّراسة إلى تعرّف الصّعوبات التّي تواجه تطبيق التّعلّم التّعاونيّ في المدارس الحكوميّة والخاصّة للحلقة الأولى من التّعليم الأساسيّ (1–3). استُخدم المنهج الوصفيّ، وتكوّنت أداة الدّراسة من استبانة للكشف عن صعوبات تطبيق التّعلّم التّعاونيّ، وشملت عيّنة الدّراسة (300) معلّماً ومعلّمةً من المدارس العامّة والخاصّة. كشفت نتائج الدّراسة عن وجود صعوبات في تطبيق التّعلّم التّعاونيّ في مدارس الحلقة الأولى من التّعليم الأساسيّ بدرجة متوسّطة، وقد جاءت الصّعوبات ذات الصّلة بالتّلميذ في المرتبة الأولى، وذات الصّلة بالمنهج الدّراسيّ في المرتبة الثّانية، في حين جاءت الصّعوبات الفنيّة الإداريّة في المرتبة الأخيرة.

دراسة **حسن وونوس** (2011) في سوريّة بعنوان: **اتّجاهات المدرّسين نحو استخدام استراتيجيّة التّعلّم التّعاونيّ في التّدريس "دراسة ميدانيّة في مدارس التّعليم الثّانويّ بمحافظة اللّاذقيّة".** هدفت الدّراسة إلى تعرّف اتّجاهات المدرّسين نحو استخدام استراتيجيّة التّعلّم التّعاونيّ في التّدريس في ضوء متغيّرات: الجنس، والاختصاص، وعدد سنوات الخبرة. استُخدم المنهج الوصفيّ، وتكوّنت أداة الدّراسة من استبانة أعدّها الباحثان لتحقيق هدف الدّراسة، وشملت عيّنة الدّراسة (200) مدرّساً ومدرّسةً من مدارس التّعليم الثّانويّ في اللّاذقيّة. كشفت نتائج الدّراسة أنّه لا يوجد أثر لمتغيّري الجنس والاختصاص في اتّجاهات المدرّسين نحو التّعلّم التّعاونيّ، في حين كان هناك أثر لعدد سنوات الخبرة في اتّجاهات المدرّسين ولصالح سنوات الخبرة المتقدّمة.

دراسة **البهادلي** (2011) في العراق بعنوان: **أثر استخدام أسلوب التّعلّم التّعاونيّ في التّحصيل الدّراسيّ والتّفاعل الاجتماعيّ لدى طلبة الجامعة في البصرة.** هدفت الدّراسة إلى تعرّف أثر استخدام أسلوب التّعلّم التّعاونيّ في التّحصيل

الدّراسيّ والتّفاعل الاجتماعيّ لدى طلبة المرحلة الرّابعة في قسم الفنون الجميلة. استُخدم المنهج شبه التّجريبيّ، وتكوّنت أدوات الدّراسة من اختبار للتّحصيل الدّراسيّ ومقياس للتّفاعل الاجتماعيّ، وشملت العيّنة (40) طالباً وطالبةً. وقد كشفت النّتائج عن تفوّق طلبة المجموعة التّجريبيّة التّي درست باستخدام أسلوب التّعلّم التّعاونيّ على طلبة المجموعة الضّابطة التّي درست وفق الطّريقة المعتادة في الأداء على اختبار التّحصيل الدّراسيّ وعلى مقياس التّفاعل الاجتماعيّ وذلك في التّطبيق البعديّ.

دراسة **علي** (2011) في سورية بعنوان: **اتّجاهات مدرسيّ التّعليم الثّانويّ نحو التّعلّم التّعاونيّ "دراسة ميدانيّة في مدارس مدينة دمشق الرّسميّة"**. هدفت الدّراسة إلى تعرّف اتّجاهات مدرّسيّ التّعليم الثّانويّ في مدينة دمشق نحو استراتيجيّة التّعلّم التّعاونيّ. استُخدم المنهج الوصفيّ، وكانت أداة الدّراسة استبانة من إعداد الباحثة، وشملت عيّنة البحث (569) مدرّساً ومدرّسةً سحبت بالطّريقة العشوائيّة من (28) مدرسةً. كشفت نتائج الدّراسة عن وجود اتّجاهات إيجابيّة نحو التّعلّم التّعاونيّ لدى مدرّسيّ التّعليم الثّانوي. كما تبيّن وجود فروق في اتّجاهات المدرّسين نحو التّعلّم التّعاونيّ تعزا لمتغيّر الجنس، ولصالح الإناث، فضلاً عن عدم وجود فروق في اتّجاهات المدرّسين نحو التّعلّم التّعاوني تعزا لمتغيّر عدد سنوات الخدمة.

دراسة **ليو Liu** (2015) في الصّين بعنوان: **استخدام التّعلّم التّعاونيّ في الصّفوف الدّراسيّة الابتدائيّة في الصّين: تصوّرات المعلّمين :The Use of Cooperative Learning in China's Elementary Classrooms Perceptions by Teachers.** هدفت الدّراسة إلى الكشف عن معدّل استخدام المعلّمين للتّعلّم التّعاونيّ في الصّفوف الدّراسيّة للمرحلة الابتدائيّة في مدن متطوّرة وأخرى أقلّ تطوّراً، إلى جانب فحص مدى قدرة بعض العوامل على التّنبّؤ باستخدام التّعلّم التّعاونيّ. استُخدم المنهج الوصفيّ المسحيّ، وكانت أداة البحث استبانة أعدّها الباحث لهذا الغرض. وشملت عيّنة الدّراسة (1029) معلّماً ومعلّمةً من (38) مدرسة ابتدائيّة عامّة من خمس مدن صينيّة. وكشفت النّتائج أنّ غالبيّة المعلّمين يستخدمون التّعلّم التّعاونيّ في صفوفهم الدّراسيّة، لكن القليل منهم أشار إلى اتّباعه مبادئ التّعلّم التّعاونيّ بشكلٍ منظّم وجيّد، كما وأظهر المعلّمون في المناطق الأكثر تطوّراً معدّلات أعلى لاستخدام التّعلّم التّعاونيّ مقارنة بأولئك في المناطق الأقل تطوّراً، كما وتنبّأت منطقة المدرسة، والكفاءة الذّاتيّة للمعلّمين، والتّكلفة المتصوّرة، والتّدريب على التّعلّم التّعاونيّ بالاستخدام المتكرر للتّعلّم التّعاونيّ بشكل كبير.

دراسة **صبيرة وسلطان** (2016) في سوريّة بعنوان: **أثر استخدام استراتيجيّة البحث الجماعيّ للتّعلّم التّعاونيّ في تحصيل تلاميذ الصّفّ الرّابع الأساسيّ في مادّة العلوم والتّربيّة الصّحيّة – دراسة شبه تجريبيّة في مدينة اللّاذقيّة**. هدفت الدّراسة إلى تعرّف أثر استخدام استراتيجيّة البحث الجماعيّ للتّعلّم التّعاونيّ في تحصيل تلاميذ الصّفّ الرّابع الأساسيّ في مادّة العلوم والتّربيّة الصّحيّة. استُخدم المنهج شبه التّجريبيّ، وتكوّنت أداة الدّراسة من اختبار تحصيليّ، وشملت عيّنة الدّراسة (100) تلميذاً وتلميذةً من تلاميذ الصّفّ الرّابع الأساسيّ موزّعين إلى مجموعتين؛ تجريبيّة وضابطة. كشفت نتائج الدّراسة عن تفوّق تلاميذ المجموعة الضّابطة على تلاميذ المجموعة التّجريبيّة في الاختبار التّحصيليّ في التّطبيق البعديّ، في حين لم يوجد فرق بين ذكور وإناث المجموعة التّجريبيّة في الأداء على الاختبار التّحصيليّ في التّطبيق البعديّ.

التّعقيب على الدّراسات السّابقة وموقع البحث الحالي منها

يتبيّن من العرض السّابق للدّراسات السّابقة تنوّع أهدافها بين دراسات هدفت إلى تقصّي صعوبات تطبيق التّعلّم التّعاونيّ، وأخرى هدفت إلى تعرّف اتّجاهات المدرّسين نحو استخدام استراتيجيّة التّعلّم التّعاونيّ، وثالثة هدفت إلى تقصّي أثر استخدام طريقة التّعلّم التّعاوني في تنميّة بعض المتغيّرات، ورابعة هدفت إلى تحديد معدّل استخدام المعلّمين للتّعلّم التّعاونيّ في صفوفهم الدّراسيّة والكشف عن العوامل المُنبئة باستخدام التّعلّم التّعاونيّ. كما واختلفت عيّنات الدّراسات؛ فمنها ما كانت عيّنته معلّمي أو متعلّمي المرحلة الأساسيّة، وكانت عيّنة بعضها الآخر مدرّسي المرحلة الثّانويّة، ومن هذه الدّراسات ما كانت عيّنته الطّلبة الجامعيين. هذا وقد طال التّنوّع أدوات الدّراسات السّابقة؛ إذ استخدم بعضها استبانة أو مقياس أو

اختبار بحسب الهدف من الدّراسة. كذلك استخدمت بعض الدّراسات المنهج الوصفي في حين استخدم بعضها الآخر المنهج شبه التّجريبي، وقد تشابه البحث الحاليّ مع دراسات نصّار (2010) وحسن وونوس (2011) وعلي (2011) وليو (2015) في استخدام المنهج الوصفيّ، في حين اختلف عن الدّراسات السّابقة جميعها في استخدام بطاقة ملاحظة معدّة من قبل الباحثتين لتحقيق أهداف البحث الحاليّ، كما تشابه البحث الحاليّ مع دراسة البهادلي (2011) في استهداف الطّلبة الجامعيين واختلف عنها في تخصص هؤلاء الطّلبة؛ حيث استهدفت دراسة البهادلي (2011) الطّلبة في قسم الفنون الجميلة في حين استهدف البحث الحالي طلبة معلّم صف.

ويتميّز البحث الحاليّ عن جميع الدّراسات السّابقة في كونه البحث المحليّ الوحيد الذي هدف إلى الكشف عن درجة ممارسة الطّلبة _ المعلّمين لمبادئ التّعلّم التّعاونيّ في أثناء تنفيذ دروس التّربيّة العمليّة، وذلك في حدود علم الباحثتين، ويُشار هنا إلى أنّ دراسة ليو (2015) هدفت جزئيّاً إلى تحديد معدّل اتّباع المعلّمين لمبادئ التّعلّم التّعاوني عامّة بشكل منظّم وجيّد عند استخدامهم طرائق التّعلّم التّعاوني في الصّفوف الدّراسيّة للمرحلة الابتدائيّة من وجهة نظرهم، وتميّز عنها هذا البحث بدراسة هذه المبادئ تفصيليّاً وتحديد درجة ممارسة الطّلبة _ المعلّمين لكل منها كما يلاحظها المشرفون عليهم في أثناء تنفيذ دروس التّربية العمليّة.

حدود البحث

- **الحدود الزّمانيّة:** تمّ إجراء البحث خلال الفترة الممتدة ما بين شهريّ (حزيران وكانون الأوّل) من العام (2023)، وتمّ تطبيق بطاقة المُلاحظة على أفراد عيّنة البحث خلال الفترة الممتدة ما بين (2023/11/20) و(2023/12/11).
- **الحدود المكانيّة:** طُبّقت بطاقة الملاحظة في كليّة التّربيّة/ جامعة تشرين.
- **الحدود البشريّة:** طُبّق البحث على عينة من طلبة السّنة الرّابعة/ معلّم صفّ في كليّة التّربيّة في جامعة تشرين، مؤلّفة من (155) طالباً وطالبةً.
- **الحدود الموضوعيّة:** اقتصر البحث على مبادئ التّعلّم التّعاونيّ الخمسة الآتية: (الاعتماد الإيجابيّ المتبادل، التّفاعل بالمواجهة، المساءلة الفرديّة والمسؤوليّة الشّخصيّة، مهارات التّواصل بين الأشخاص والمجموعات الصّغيرة، والمعالجة الجمعيّة).

منهج البحث

استخدمت الباحثتان المنهج الوصفيّ، والذّي يُعرّف بأنّه: "المنهج الذّي يعتمد على دراسة الواقع أو الظّاهرة كما توجد في الواقع، ويهتمّ بوصفها وصفاً دقيقاً من خلال التّعبير النّوعي الذّي يصف الظّاهرة ويوضّح خصائصها، أو التّعبير الكمّيّ الذّي يعطي وصفاً رقميّاً يوضّح مقدار وحجم الظّاهرة" (عباس وآخرون، 2014، 74). وقد اعتُمد هذا المنهج لملائمته في تحقيق أهداف البحث الحاليّ.

مجتمع البحث

شمل المجتمع الأصليّ للبحث جميع طلبة السّنة الرّابعة/ معلّم صفّ في كليّة التّربيّة في جامعة تشرين للعام الدّراسي (2024/2023)، وقد بلغ عدد أفراد المجتمع الأصلي للعام الدّراسي (2024/2023) (259) طالباً وطالبةً، موزّعين إلى (14) زمرة للتّربيّة العمليّة، يتراوح عدد أفراد الزّمرة الواحدة بين (17–20) طالباً وطالبة.

عيّنة البحث

لتحديد عدد أفراد العيّنة الممثّلة للمجتمع الأصليّ، اعتمدت الباحثتان على معادلة حساب حجم العيّنة الآتيّة:

(Naing; *et. al*, 2006, 13)

$$n = \frac{N * Z^2 * p\,(1-p)}{d^2(N-1) + Z^2 * P\,(1-P)}$$

حيث: N المجتمع الأصلي للبحث، Z قيمة تساوي (1.96) عند مستوى الثّقة (95%)، p قيمة تساوي (0.5)، d قيمة تساوي (0.05). وحسب هذه المعادلة تبيّن أنّ عدد أفراد عيّنة البحث يجب ألّا يقل عن (155) طالباً وطالبةً من طلبة السّنة الرّابعة/ معلّم صفّ، وعليه وزّعت الباحثتان بطاقة الملاحظة على مشرفي التّربيّة العمليّة الأربعة عشر، حيث تمّ الطّلب من ثلاث عشر مشرفاً ملاحظة أداء أحد عشر طالباً من طلبتهم، ومن مشرف واحد ملاحظة أداء اثنا عشر طالباً من طلبته على مدار أربع جلسات، بحيث يبلغ عدد الطّلبة المُلاحَظين (155) طالباً وطالبةً، قام المشرفون باختيارهم وفق الطّريقة العشوائيّة البسيطة.

أداة البحث

لتحقيق أهداف البحث صمّمت الباحثتان بطاقة لمُلاحظة درجة ممارسة الطّلبة _ المعلّمين لمبادئ التّعلّم التّعاوني في أثناء تنفيذ دروس التّربيّة العمليّة، وفي الآتي توضيح لهذه البطاقة:

- **تحديد الهدف من بطاقة المُلاحظة:** هدفت بطاقة الملاحظة إلى تحديد درجة ممارسة الطّلبة _ المعلّمين لمبادئ التّعلّم التّعاوني في أثناء تنفيذ دروس التّربيّة العمليّة باستخدام طرائق التّعلّم التّعاوني.
- **تحديد مصادر بناء بطاقة الملاحظة:** لبناء بطاقة الملاحظة في صورتها الأوليّة تمّ الاطّلاع على المراجع والدّراسات السّابقة التّي استخدمت بطاقات ملاحظة، والأدب النّظريّ التّربويّ ذو الصّلة بمبادئ التّعلّم التّعاونيّ.
- **وصف بطاقة المُلاحظة:** تكوّنت بطاقة الملاحظة من (27) مؤشراً، وقد توزّعت المؤشرات على مبادئ التّعلّم التّعاونيّ الخمسة؛ مبدأ الاعتماد الإيجابي المتبادل (5 مؤشرات)، مبدأ التّفاعل بالمواجهة (4 مؤشرات)، مبدأ المساءلة الفرديّة والمسؤوليّة الشّخصيّة (5 مؤشرات)، مبدأ مهارات التّواصل بين الأشخاص والمجموعات الصّغيرة (6 مؤشرات)، ومبدأ المعالجة الجمعيّة (7 مؤشرات)، وتتدرج الإجابة في كلّ مؤشر منها على سلّم ثنائيّ: (نعم– لا)، حيث تتراوح الدّرجة الكليّة لبطاقة المُلاحظة بين (0) كحد أدنى و(27) كحد أعلى، وتشير الدّرجة المرتفعة إلى ارتفاع درجة ممارسة أفراد عيّنة البحث لمبادئ التّعلّم التّعاونيّ، بينما تشير الدّرجة المنخفضة إلى انخفاض درجة ممارسة أفراد العيّنة لتلك المبادئ.
- **تعليمات بطاقة المُلاحظة:** وضعت الباحثتان مجموعة من التّعليمات لبطاقة الملاحظة بحيث تكون واضحة وسهلة الاستخدام، وذلك عن طريق اتّباع الخطوات الآتيّة:
  - تعريف القائم بالملاحظة (مشرف التّربيّة العمليّة) بالهدف من بطاقة الملاحظة.
  - تكليف المشرف لطلبته بتنفيذ دروسهم باستخدام طرائق التّعلّم التّعاوني.
  - التّأكيد على المشرف قراءة محتوى بطاقة الملاحظة جيّداً، قبل أن يقوم بعمليّة الملاحظة.
  - الإجابة على المؤشرات الواردة في البطاقة في أثناء تنفيذ الطّالب _ المعلّم لدرسه بوضع علامة (x) بجوار كلّ مؤشر من مؤشرات البطاقة، بحيث تقابل أحد البديلين: (نعم، لا).
- **تصحيح بطاقة المُلاحظة:** تم تحديد التّقدير الكمّي بالدّرجات لكل مؤشر من مؤشرات بطاقة الملاحظة؛ بحيث ينال الطّالب _ المعلّم درجة واحدة على كلّ مؤشر قام مشرفه بوضع علامة (x) بجواره في الخانة المقابلة لـ (نعم)، ودرجة الصّفر على كلّ مؤشر قام مشرفه بوضع علامة (x) بجواره في الخانة المقابلة لـ (لا).

- **إجراءات الصّدق والثّبات التّي قامت بها الباحثتان:**

- **الصّدق الظّاهريّ لبطاقة المُلاحظة (صدق المحكّمين):** عُرضت بطاقة المُلاحظة بصورتها الأوليّة على مجموعة من المحكّمين ذوي الخبرة والاختصاص للتّحقّق من سلامة الصّياغة اللّغويّة للمؤشرات، ووضوحها، ومناسبتها للهدف الذّي وضعت من أجله، وارتباط كل مؤشر من مؤشرات بطاقة الملاحظة بمبدئه، وملاءمة البديلين الموضوعين، ووجود أيّة صعوبة أو غموض في فهم تعليمات الإجابة، مع اقتراح إضافة أو حذف أو تعديل ما يرونه مناسباً، وقد أجمع المحكّمون على صلاحيّة بطاقة المُلاحظة للتّطبيق بعد إجراء تعديلات بسيطة على صياغة بعض المؤشرات، كما أشاروا إلى أنّ مؤشرات البطاقة تقيس ما وضعت من أجله؛ ممّا يعني أنّ بطاقة المُلاحظة تتميّز بدرجة عاليّة من الصّدق الظّاهريّ، وبذلك بقي عدد مؤشراتها (27) مؤشراً.
- **تطبيق بطاقة المُلاحظة على العيّنة الاستطلاعيّة:** تمّ تطبيق بطاقة الملاحظة من قبل مشرفي التّربيّة العمليّة على عيّنة استطلاعيّة مكوّنة من (32) طالباً وطالبةً من طلبة السّنة الرّابعة/ معلّم صفّ في كليّة التّربيّة في جامعة تشرين من خارج عينة البحث الأساسيّة؛ حيث قام عشرة مشرفين بملاحظة أداء طالبين، وأربع مشرفين بملاحظة أداء ثلاث طلاب على مدار جلستين، وذلك خلال الفترة الممتدة بين (30/ 10/ 2023) و (6/11/ 2023) بهدف التّأكد من وضوح المؤشرات وتعليمات الإجابة، والتّحقّق من صدق الأداة وثباتها.
  - **حساب معامل ثبات بطاقة المُلاحظة:** بعد التّوصل إلى درجات أفراد العيّنة الاستطلاعيّة تمّ حساب ثبات الأداة بالطّرائق الآتيّة:

الجدول رقم (1): معاملات ثبات بطاقة المُلاحظة كليّاً وفرعيّاً

البعد	طريقة الاتّساق الدّاخلي	طريقة التّجزئة النّصفيّة		طريقة الإعادة
	معامل كودر– ريتشاردسون	معامل ثبات نصف بطاقة المُلاحظة	معامل جتمان	معامل الارتباط بيرسون
الدّرجة الكليّة	0.962	0.845	0.915	0.946**
الاعتماد الإيجابي المتبادل	0.807	0.770	0.827	0.901**
التّفاعل بالمواجهة	0.881	0.743	0.852	0.888**
المساءلة الفرديّة والمسؤوليّة الشّخصيّة	0.894	0.767	0.872	0.944**
مهارات التّواصل بين الأشخاص والمجموعات الصّغيرة	0.891	0.795	0.886	0.880**
المعالجة الجمعيّة	0.895	0.734	0.826	0.902**

يتّضح مما سبق أنّ بطاقة المُلاحظة تتمتّع بدرجة ثبات مقبولة لأغراض البحث العلميّ تشير إلى إمكانيّة تطبيقها.

- **التّحقّق من صدق بطاقة المُلاحظة:** قامت الباحثتان بالتّحقق من أنواع الصّدق الآتيّة:

❖ **الصّدق التّمييزي:** استُخدم اختبار T للعينات المستقلّة لاختبار دلالة الفرق بين متوسطيّ درجات المجموعتين العليا والدّنيا، ويوضّح الجدول أدناه نتائج التّحليل الإحصائي:

الجدول رقم (2): صدق المقارنات الطّرفيّة لبطاقة المُلاحظة كليّاً وفرعيّاً

البعد	المجموعات الطّرفيّة	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدّلالة	القرار
الكلّي	الفئة العليا 8 طلّاب	26.12	1.45	10.495	0.000	دال
	الفئة الدّنيا 8 طلّاب	5	5.50			
الأوّل	الفئة العليا 8 طلّاب	5	0	11.667	0.000	دال
	الفئة العليا 8 طلّاب	0.62	1.06			
الثّاني	الفئة العليا 8 طلّاب	4	0	22.913	0.000	دال
	الفئة العليا 8 طلّاب	0.25	0.46			
الثّالث	الفئة العليا 8 طلّاب	4.62	0.51	6.857	0.000	دال
	الفئة العليا 8 طلّاب	0.87	1.45			
الرّابع	الفئة العليا 8 طلّاب	6	0	8.367	0.000	دال
	الفئة العليا 8 طلّاب	1	1.69			
الخامس	الفئة العليا 8 طلّاب	6.50	1.06	4.123	0.003	دال
	الفئة العليا 8 طلّاب	2.25	2.71			

يتّضح من الجدول رقم (2) وجود فرق ذي دلالة إحصائيّة بين متوسطيّ درجات أفراد المجموعتين العليا والدّنيا على الدّرجة الكلّيّة لبطاقة الملاحظة وعلى كلّ بعد منها على حدة، وهذا يؤكّد قدرة بطاقة المُلاحظة على التّمييز بين الأفراد ذوي الدّرجات المرتفعة والأفراد ذوي الدّرجات المنخفضة.

- **الاتّساق الدّاخلي كمؤشّر لصدق التّكوين الفرضيّ:** استُخدم برنامج SPSS لحساب معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل مؤشر والدّرجة الكليّة للبعد الذّي ينتمي إليه، وأظهرت النّتائج أنّ معاملات الارتباط تراوحت بين (0.610–0.912) وجميعها دالّة عند مستوى (0.01)، كما وحُسب معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل بعد والدّرجة الكليّة لبطاقة الملاحظة، وتراوحت معاملات الارتباط تراوحت بين (0.766–0.877) وجميعها دالّة عند مستوى (0.01). والجدول أدناه يبيّن نتائج الاتّساق الدّاخلي:

الجدول رقم (3): نتائج صدق الاتّساق الدّاخلي لبطاقة المُلاحظة كليّاً وفرعيّاً

البعد	س	معامل الارتباط	س	معامل الارتباط	س	معامل الارتباط	س	معامل الارتباط
الكلي	البعد الأوّل	0.766**	البعد الثّاني	0.800**	البعد الثّالث	0.877*	البعد الرّابع	0.723**
	البعد الخامس	0.767**						
الأوّل	1	0.809**	2	0.660**	3	0.865**	4	0.663**
	5	0.772**						
الثّاني	6	0.912**	7	0.841**	8	0.843**	9	0.839**
الثّالث	10	0.844**	11	0.886**	12	0.855**	13	0.874**
	14	0.732**						
الرّابع	15	0.720**	16	0.830**	17	0.894**	18	0.824**
	19	0.830**	20	0.730**				
الخامس	21	0.806**	22	0.840**	23	0.783**	24	0.788**
	25	0.857**	26	0.806**	27	0.610**		

** دالة عند مستوى الدّلالة (0.01)

تشير نتائج التّحليل الإحصائي الواردة في الجدول أعلاه إلى تمتّع بطاقة المُلاحظة بالاتّساق الدّاخلي.

❖ **صدق التّكوين الفرضيّ:** استخدمت الباحثتان برنامج SPSS لحساب معامل الارتباط بيرسون بين أبعاد بطاقة المُلاحظة، وقد أظهرت نتائج التّحليل الإحصائي، أنّ معاملات الارتباط تراوحت بين (0.583– 0.789)، وجميعها دالة عند مستوى (0.01).

الجدول رقم (4): نتائج صدق التّكوين الفرضي لبطاقة المُلاحظة

البعد	الأول	الثّاني	الثّالث	الرّابع	الخامس
الأوّل	–	0.778**	0.614**	0.777**	0.583**
الثّاني	–	–	0.734**	0.700**	0.701**
الثّالث	–	–	–	0.708**	0.789**
الرّابع	–	–	–	–	0.761**
الخامس	–	–	–	–	–

تشير نتائج التّحليل الإحصائيّ في الجدول السّابق إلى تمتّع بطاقة المُلاحظة بصدق التّكوين الفرضي.

- **الصّورة النّهائيّة لأداة البحث:** في ضوء ما سبق أخذت بطاقة المُلاحظة صورتها النّهائيّة الجاهزة للتّطبيق على أفراد عينة البحث الأساسيّة، انظر الملحق رقم (1)؛ إذ تمّ ترتيب مؤشراتها وفق ما يأتي:

- البعد الأوّل: يقيس الاعتماد الإيجابي المتبادل، ويشمل المؤشرات (1، 2، 3، 4، 5).
- البعد الثّاني: يقيس التّفاعل بالمواجهة، ويشمل المؤشرات (6، 7، 8، 9).
- البعد الثّالث: يقيس المساءلة الفرديّة والمسؤوليّة الشّخصيّة، ويشمل المؤشرات (10، 11، 12، 13، 14).

- البعد الرّابع: يقيس مهارات التّواصل بين الأشخاص والمجموعات الصّغيرة، ويشمل المؤشرات (15، 16، 17، 18، 19، 20).
- البعد الخامس: يقيس المعالجة الجمعيّة، ويشمل المؤشرات (21، 22، 23، 24، 25، 26، 27).

نتائج الإجابة عن سؤال إشكاليّة البحث واختبار فرضيتيه ومناقشتها:

أولاً: للإجابة عن سؤال إشكاليّة البحث: ما درجة ممارسة الطّلبة _ المعلّمين لمبادئ التّعلّم التّعاونيّ في أثناء تنفيذ دروسهم من وجهة نظر مشرفي التّربية العمليّة؟ حُسبت المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لدرجات أفراد عيّنة البحث على بطاقة الملاحظة كليّاً وفرعيّاً، ولتعرّف دلالة الفرق بين المتوسّط الحسابيّ والمتوسّط الفرضيّ الذّي يمثّل درجة الحياد على بطاقة الملاحظة كليّاً وفرعيّاً تم استخدام اختبار (T) لعيّنة واحدة One Sample T Test، ويوضّح الجدول (5) النّتائج.

الجدول رقم (5): نتائج اختبار T للفرق بين المتوسط الحسابيّ والفرضيّ لبطاقة الملاحظة كليّاً وفرعيّاً

البعد	المتوسط الفرضيّ	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدّلالة	القرار
الدّرجة الكليّة	13.5	13.92	5.51	0.953	0.342	غير دالة
الاعتماد الإيجابي المتبادل	2.5	2.62	0.87	1.787	0.076	غير دالة
التّفاعل بالمواجهة	2	2.08	0.70	1.487	0.139	غير دالة
المساءلة الفرديّة والمسؤوليّة الشّخصيّة	2.5	2.43	0.92	0.911	0.364	غير دالة
مهارات التّواصل بين الأشخاص والمجموعات الصّغيرة	3	3.20	1.41	1.813	0.072	غير دالة
المعالجة الجمعيّة	3.5	3.57	1.95	0.473	0.637	غير دالة

يتبيّن من الجدول (5) أنّ المتوسّط الحسابيّ لأفراد عيّنة البحث يقارب المتوسّط الفرضيّ كليّاً وفرعيّاً، وأن مستوى دلالة T أكبر من مستوى الدّلالة الافتراضي (0.05)؛ وهذا يؤكّد صحّة الفرضيّة، وعليه يُتخّذ القرار الآتي: لا يوجد فرق دال إحصائيّاً بين متوسّط درجات الطّلبة _ المعلّمين على بطاقة ملاحظة درجة ممارسة مبادئ التّعلّم التّعاونيّ، وبين المتوسّط الفرضيّ كليّاً وفرعيّاً، وعليه؛ **يمارس الطّلبة– المعلّمون مبادئ التّعلّم التّعاونيّ في أثناء تنفيذ دروس التّربيّة العمليّة بدرجة متوسّطة.** وقد يعود ذلك إلى عدم الوعي الكافي بفوائد التّعلّم التّعاوني، ونقص في المعرفة والتّدريب على كيفيّة تطبيق مبادئ التّعلّم التّعاوني بشكل فعال، ومن مبررات ذلك ضيق وقت التّدريب على تنفيذ طرائق التّعليم بصفة عامة، وضعف اهتمام القائمين على التّدريب بمبادئ التّعلّم التّعاوني بصفة خاصة، بالتّالي لم يجد الطّلبة _ المعلّمون التّوجيه المناسب لتطبيق هذه المبادئ في أثناء تنفيذ دروسهم باستخدام طرائق التّعلّم التّعاوني.

ثانياً: للتّحقق من صحة الفرضيّة الأولى: لا يوجد فرق دال إحصائيّاً بين متوسّط درجات الطّلبة _ المعلّمين في درجة ممارستهم مبادئ التّعلّم التّعاونيّ تبعاً لمتغير عمل الأب و/أو الأم في مهنة التّعليم.

حُسب المتوسطين الحسابيين والانحرافين المعياريين لدرجات أفراد عينة البحث في الدّرجة الكليّة لبطاقة الملاحظة، والأبعاد الفرعيّة لها، ولتعرّف دلالة الفرق بين هذين المتوسطين استُخدم اختبار T للعينات المستقلة Independent Samples T Test، ويوضّح الجدول (6) النّتائج.

الجدول رقم (6): نتائج اختبار T لدلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على بطاقة ملاحظة درجة ممارسة مبادئ التّعلّم التّعاوني كليّاً وفرعيّاً تبعاً لمتغيّر عمل الأب و/أو الأم في مهنة التّعليم

المتغير	عمل الأب و/أو الأم في مهنة التّعليم	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدّلالة	القرار
الدّرجة الكلّيّة	يعمل	63	19.36	2.83	18.252	0.000	دالة
	لا يعمل	92	10.19	3.39			
الاعتماد الإيجابي المتبادل	يعمل	63	3.25	0.67	9.303	0.000	دالة
	لا يعمل	92	2.19	0.72			
التّفاعل بالمواجهة	يعمل	63	2.71	0.45	13.833	0.000	دالة
	لا يعمل	92	1.65	0.47			
المساءلة الفرديّة والمسؤوليّة الشّخصيّة	يعمل	63	3.12	0.33	11.365	0.000	دالة
	لا يعمل	92	1.95	0.90			
مهارات التّواصل بين الأشخاص والمجموعات الصّغيرة	يعمل	63	4.68	0.69	21.281	0.000	دالة
	لا يعمل	92	2.19	0.72			
المعالجة الجمعيّة	يعمل	63	5.58	1.32	18.458	0.000	دالة
	لا يعمل	92	2.19	0.72			

يتبيّن من الجدول السّابق أنّ متوسط درجات الطّلبة _ المعلّمين الذّين يعمل أحد والديهم على الأقل في مهنة التّعليم أكبر من متوسط درجات الطّلبة _ المعلّمين الذّين لا يعمل أحد والديهم على الأقل في مهنة التّعليم في الدّرجة الكليّة لبطاقة الملاحظة، وكلّ بعد من الأبعاد الفرعيّة لها، كما يُلاحظ أنّ مستوى دلالة T أصغر من مستوى الدّلالة الافتراضي (0.05) كليّاً وفرعيّاً، وهذا ينفي صحة الفرضيّة؛ لذا: **يوجد فرق دال إحصائيّاً بين متوسّط درجات الطّلبة _ المعلّمين في درجة ممارستهم مبادئ التّعلّم التّعاونيّ تبعاً لمتغير عمل الأب و/أو الأم في مهنة التّعليم**، لصالح من يعمل أحد والديهم على الأقل في مهنة التّعليم؛ أي ترتفع درجة ممارسة مبادئ التّعلّم التّعاوني عند الطّالب _ المعلّم الذّي يعمل أحد والديه على الأقل في مهنة التّعليم، مقارنة بزميله الذّي لا يعمل أحد والديه على الأقل في مهنة التّعليم، مما يؤكّد أنّ **عمل أحد الوالدين على الأقل في مهنة التّعليم يرفع درجة ممارسة مبادئ التّعلّم التّعاوني عند الطّالب _ المعلّم**، وتعزو الباحثتان هذه النّتيجة إلى أنّ الطّلبة _ المعلّمين الذّين يعمل أحد والديهم على الأقل في مهنة التّعليم يكونون أكثر عرضة للمفاهيم والممارسات التّعليميّة التّعلّميّة بصفة عامة، ويرون أمامهم نموذجاً حيّاً يؤدي الدّور المطلوب منهم القيام به مستقبلاً وفق المعايير الموضوعة، وفي ظل حرص وزارة التّربيّة على تدريب المعلّمين كافة على تنفيذ الدّروس التّعاونيّة بطريقة صحيحة، فقد يتكوّن لدى الطّلبة _ المعلّمين فهماً أعمق لمبادئ التّعلّم التّعاوني جراء تلقيهم دعم وتوجيه إضافي من أحد أو كلا والديهم ممن يمتلكون خبرة في التّعليم، مما يجعلهم أقدر على تطبيق مبادئ التّعلّم التّعاوني.

ثالثاً: للتّحقق من صحة الفرضيّة الثّانية: لا يوجد فرق دال إحصائيّاً بين متوسّط درجات الطّلبة _ المعلّمين في درجة ممارستهم مبادئ التّعلّم التّعاونيّ تبعاً لمتغير اتّباع دورة في مجال إعداد المعلّمين.

حُسب المتوسطين الحسابيين والانحرافين المعياريين لدرجات أفراد عينة البحث في الدّرجة الكليّة لبطاقة الملاحظة، والأبعاد الفرعيّة لها، ولتعرّف دلالة الفرق بين هذين المتوسطين استُخدم اختبار T للعينات المستقلة، ويوضّح الجدول (7) النّتائج.

الجدول رقم (7): نتائج اختبار T لدلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على بطاقة ملاحظة درجة ممارسة مبادئ التّعلّم التّعاوني كليّاً وفرعيّاً تبعاً لمتغيّر اتّباع دورة في مجال إعداد المعلّمين

المتغير	اتّباع دورة في مجال إعداد المعلّمين	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدّلالة	القرار
الدّرجة الكلّيّة	متبع	46	20.45	2.19	18.670	0.000	دالة
	غير متبع	109	11.16	3.94			
الاعتماد الإيجابي المتبادل	متبع	46	3.34	0.76	7.872	0.000	دالة
	غير متبع	109	2.32	0.73			
التّفاعل بالمواجهة	متبع	46	2.91	0.28	18.455	0.000	دالة
	غير متبع	109	1.73	0.50			
المساءلة الفرديّة والمسؤوليّة الشّخصيّة	متبع	46	3.17	0.38	10.153	0.000	دالة
	غير متبع	109	2.11	0.91			
مهارات التّواصل بين الأشخاص والمجموعات الصّغيرة	متبع	46	4.89	0.37	20.950	0.000	دالة
	غير متبع	109	2.49	1.04			
المعالجة الجمعيّة	متبع	46	6.13	0.97	20.188	0.000	دالة
	غير متبع	109	2.49	1.04			

يتبيّن من الجدول السّابق أنّ متوسط درجات الطّلبة _ المعلّمين الذّين اتّبعوا دورة في مجال إعداد المعلّمين أكبر من متوسط درجات الطّلبة _ المعلّمين الذّين لم يتبعوا دورة في مجال إعداد المعلّمين في الدّرجة الكليّة لبطاقة الملاحظة، وكلّ بعد من الأبعاد الفرعيّة لها، كما يُلاحظ أنّ مستوى دلالة T أصغر من مستوى الدّلالة الافتراضي (0.05) كليّاً وفرعيّاً، وهذا ينفي صحة الفرضيّة؛ لذا: **يوجد فرق دال إحصائيّاً بين متوسّط درجات الطّلبة _ المعلّمين في درجة ممارستهم مبادئ التّعلّم التّعاونيّ تبعاً لمتغير اتّباع دورة في مجال إعداد المعلّمين**، لصالح من اتّبع دورة في مجال إعداد المعلّمين؛ أي ترتفع درجة ممارسة مبادئ التّعلّم التّعاوني عند الطّالب _ المعلّم الذّي اتّبع دورة في مجال إعداد المعلّمين، مقارنة بزميله الذّي لم يتبع دورة في مجال إعداد المعلّمين، مما يؤكّد أنّ **اتّباع دورة في مجال إعداد المعلّمين يرفع درجة ممارسة مبادئ التّعلّم التّعاوني عند الطّالب _ المعلّم**، وقد يعود ذلك إلى أنّ الدّورات في مجال إعداد المعلّمين غالباً ما تسلط الضّوء على أهميّة طرائق التّعلّم التّعاوني وفوائدها في تحسين تجربة التّعليم والتّعلّم، وضرورة الالتزام بمبادئها وتطبيقها عملياً بصورة سليمة. بالتّالي، فإنّ الطّلبة الذّين اتبعوا هذه الدّورات يكون لديهم وعي أعمق بطرائق التّعلّم التّعاوني ومعرفة ومهارة أكبر بكيفيّة تنفيذها تنفيذاً سليماً مبنياً على الالتزام بمبادئها، سيّما أنّه تتاح لهم الفرصة لإجراء تدريبات عمليّة مصحوبة بإرشاد وتوجيه المدربين المختصين.

المقترحات: في ضوء نتائج البحث، اقتُرح ما يأتي:

- رفع وعي الطّلبة _ المعلّمين بأهميّة طرائق التّعلّم التّعاونيّ وانعكاساتها الإيجابيّة على مردود العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة.
- إكساب الطّلبة _ المعلّمين المعارف والمهارات اللّازمة لتطبيق طرائق التّعلّم التّعاونيّ تطبيقاً سليماً يراعي مبادئها؛ من خلال توفير فرص كافيّة للتّدريب عليها، تدريباً مصحوباً بإرشاد وتوجيه المشرفين المختصّين.

- تدريس المشرفين على المقرّرات الجامعيّة لطلبتهم باستخدام طرائق التّعلّم التّعاونيّ مع الالتّزام بمبادئها كافّة، ليرى الطّلبة _ المعلّمون أمامهم مثالاً عملياً لكيفيّة التّطبيق السّليم يفيدون منه في أدوارهم المستقبليّة.
- تشجيع الطّلبة _ المعلّمين على الاحتكاك بالمعلّمين في الميدان والإفادة من خبراتهم.
- تشجيع الطّلبة _ المعلّمين على اتّباع دورات في مجال إعداد المعلّمين.
- إجراء دراسة حول درجة ممارسة المعلّمين لمبادئ التّعلّم التّعاونيّ في العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة من وجهة نظر الموجّهين التّربويّين، للتّأكد من تحقيق التّدريب في أثناء الخدمة لأهدافه، والعمل على سدّ الاحتياجات التّدريبيّة في حال وجودها.
- إجراء دراسات حول أثر الالتزام بتطبيق كافّة مبادئ التّعلّم التّعاونيّ في تحقيق مختلف النّتاجات التّعلّميّة المرغوبة.

المراجع:

1) ابراهيم، مجدي. (2009). **معجم مصطلحات ومفاهيم التّعليم والتّعلّم**. القاهرة: عالم الكتب.
2) أسعد، فرح. (2017). **استراتيجيات التّعلّم النّشط**. الأردن: دار ابن النّفيس للنشر والتّوزيع.
3) البهادلي، أمل. (2011). أثر استخدام أسلوب التّعلّم التّعاونيّ في التّحصيل الدّراسيّ والتّفاعل الاجتماعيّ لدى طلبة الجامعة في البصرة. **مجلة أبحاث البصرة، *36 (1)***، 125–152.
4) البوهي، رأفت؛ المصري، ابراهيم؛ ماجد، أحمد؛ عبد الرحيم، منى. (2019). **أصول التربية المعاصرة**. مصر: دار العلم والإيمان للنشر والتّوزيع.
5) حسن، علي؛ ونوس، ياسمين. اتّجاهات المدرّسين نحو استخدام استراتيجيّة التّعلّم التّعاونيّ في التّدريس "دراسة ميدانيّة في مدارس التّعليم الثّانويّ بمحافظة اللّاذقيّة. **مجلة جامعة تشرين، *33 (1)***، 200–214.
6) خضر، فخري (2014). **طرائق تدريس الدّراسات الاجتماعيّة**. الأردن: دار المسيرة للنّشر والتّوزيع.
7) خضر، وفاء. (2018). **رؤية جديدة في الإعلام التّربوي**، ط1. مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع.
8) الخفاف، إيمان (2013). **التّعلّم التّعاوني**. ط1، الأردن: دار المناهج للنّشر والتّوزيع.
9) الرّبيعي، محمود؛ الطّائي، مازن. (2019). **المرتكزات الأساس للتعلم التّعاوني**. لبنان: دار الكتب العلميّة.
10) سعادة، جودت؛ عقل، فواز؛ زامل، مجدي؛ شتيّة، جميل؛ أبو عرقوب، هدي (2011). **التّعلّم النّشط بين النّظريّة والتّطبيق**. الأردن: دار الشّروق.
11) صبيرة، فؤاد؛ سلطان، منال. (2016). أثر استخدام استراتيجيّة البحث الجماعيّ للتّعلّم التّعاونيّ في تحصيل تلاميذ الصّفّ الرّابع الأساسيّ في مادّة العلوم والتّربيّة الصّحيّة دراسة شبه تجريبيّة في مدينة اللّاذقيّة. **مجلة جامعة تشرين، *38 (4)***، 87–107.
12) عبّاس، محمد، ونوفل، محمد، والعبسي، محمد، وأبو عوّاد، فريال. (2014). **مدخل إلى مناهج البحث في التّربيّة وعلم النّفس**، ط5. الأردن: دار المسيرة
13) علي، لينا. (2011). اتّجاهات مدرسيّ التّعليم الثّانويّ نحو التّعلّم التّعاونيّ "دراسة ميدانيّة في مدارس مدينة دمشق الرّسميّة". **مجلة جامعة دمشق، *مج (27)، ملحق***، 157–191.
14) نصار، منذر. (2010). **صعوبات تطبيق التّعلّم التّعاونيّ للمرحلة الأساسيّة (1–3) في الأدنّ من وجهة نظر المعلّمين**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلّيّة العلوم التّربويّة، جامعة الشّرق الأوسط.

15) LIU, CH. (2015). **The Use of Cooperative Learning in China's Elementary Classrooms: Perceptions by Teachers.** Unpublished Thesis, The Pennsylvania State University, The Graduate School, China.

16) NAING, L; WINN, T; RUSLI, N. (2006). Practical Issues in Calculating the Sample Size for prevalence Studies. **Medical Statistics Archives of Orofacial Science**. ***1,*** 9-14.

17) NAKATA, Y.; NITTA, R.; TSUDA, A. (2022). Understanding Motivation and Classroom Modes of Regulation in Collaborative Learning: An Exploratory Study, **Innovation in Language Learning and Teaching,** ***16 (1),*** 14-28.